

روح المعاني

أورد عليه أنه لا يوافق قوله تعالى : مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج والقرآن يفسر بعضه بعضا وعليه قيل : جملة يلتقيان حال مقدرة إن كان المراد إرسالهما إلى المحيط أو المعنى اتحاد أصليهما إن كان المراد إرسالهما إليه بينهما برزخ أي حازر من قرده □ تعالى أو من أجرام الأرض كما قال قتادة لا يبغيان .

20 .

- أي لا يبغى أحدهما على الآخر بالممازجة وإبطال الخصوصية بالكلية بناء على الوجه الأول فيما سبق أو لا يتجاوزان أن حديهما بإغراض ما بينهما بناء على الوجه الثاني وروي هذا عن قتادة أيضا وفي معناه ما أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن لا يبغيان عليكم فيغرقانكم وقيل : المعنى لا يطلبان حالا غير الحال التي خلقا عليها وسخرا لها فبأي بلاء ربكما تكذبان .

21 .

- مما لكما ذلك من المنافع يخرج منهما اللؤلؤ صغار الدر والمرجان .

22 .

- كباره كما أخرج ذلك عبد بن حميد وابن جرير عن علي كرم □ تعالى وجهه ومجاهد وأخرجه عبد عن الربيع وجماعة منهم المذكورون وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس وأخرج ابن جرير عنه أنه قال : اللؤلؤ ما عظم منه والمرجان اللؤلؤ الصغار .

وأخرج هو وعبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة نحوه وكذا أخرج ابن الأنباري في الوقف والأبتداء عن مجاهد وأظن أنه إن اعتبر في اللؤلؤ معنى التلألؤ واللمعان وفيالمرجان معنالمرج والأختلاطفالأوفقلذلك ما قيل : ثانيا فيهما وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبريعن ابن مسعود أنه قال : المرجان الخرز الأحمر أعني البسذ وهو المشهور المتعارف و اللؤلؤ عليها شاملللكباروالصغار ثم إن اللؤلؤ بناء غريب قيل : لا يحفظ منه فيكلامالعرب أكثرمنخمسة هو والجؤجؤ الصدروقرية بالبحرين والدؤدؤ آخر الشهر أو ليلة خمس وست وسبع وعشرين أو ثمان وتسع وعشرين أو ثلاث ليال من آخره والبؤبؤ بالباء الموحدة الأصل والسيد الطريف ورأسالمكحلة وإنسان العين ووسطالشيء واليؤيؤآخر لحروف طائر كالباشق ورأيتفي كتباللغة على هذا البناء غيرها الشؤؤؤ الأضل للطائر والنؤنؤ بالنون المكثرتقليبالحدقة والعاجز الجبان ومن ذلك شؤؤؤ دعاءالحمار إلالماء وزجر الغنموالحمار للمضي أو هو دعاء للغنم لتأكل أو تشرب وأما المرجان فقد ذكره صاحب

القاموس في مادة مرج ولم يذكر ما يفهم منه أنه معرب وقال أبو حيان في البحر : هو اسم أعجمي معرب وقال ابن دريد : لم أسمع فيه بفعل متصرف .

وقرأ طلحة اللؤلؤ بكسر اللام الأخير وقرئ بقلب الهمزة المتطرفة ياءاً ساكنة بعد كسر ما قبلها وكل من ذلك لغة وقرأ نافع وأبو عمرو يخرج مبنياً للمفعول من الإخراج وقرئ يخرج مبنياً للفاعل منه ونصب اللؤلؤ والمرجان أي يخرج الله تعالى واستشكلت الآية على تفسير البحرين بالعذب والمالح دون بحري فارس والروم بأن المشاهد خروج اللؤلؤ والمرجان من أحدهما وهو المالح فكيف قال سبحانه : منهما وأجيباً أنهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد جاز أن يقال : يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميعه ولكن من بعضه وكما تقول خرجت من البلد وإنما خرجت من محلة من محاله بل من دار واحدة من دوره وقد ينسب إلى الاثنين ما هو لأحدهما كما يسند إلى الجماعة صدر من واحد منهم ومثله ما في الانتصاف على رجل من القريتين عظيم وعلى ما نقل عن الزجاج